# ميناء قنأ

## دراسة تاريخية في موقعه وأثره الاقتصادي قبل الاسلام

أ.م.د. بشرى جعفر أحمد
كلية التربية الجامعة المستنصرية

**الملخص:**

ميناء قنا هو ميناء حضرموت الرئيسي والاهم بالنسبة لها، يقع إلى الشرق من عدن على مسافة (٤٠٠) منها، في الجزء الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ،على ساحل البحر العربي، ويعد قنا الميناء الأهم لليمن أيضا، وله دور كبير في حركة التجارة الداخلية والخارجية فيها ، وكان حلقة وصل بين تجارة مصر والهند، وربط اليمن وحضرموت بعلاقات تجارية مع بلاد الشام وموانئ الساحل الشرقي لأفريقيا وبلاد ما بين النهرين ، وبفضله عاشت حضرموت حالة من الرخاء الاقتصادي .

**المقدمة:**

لقد شكل موقع حضرموت الممتد على ساحل طويل على شاطئ البحر العربي بنشوء ميناءها الكبير، ميناء (قنأ)( Cana) الذي كان مميزا بموقعه ونشاطه التجاري، وكان له الفضل بربط حضرموت بالعالم الخارجي، وعدت بفضله من اهم مراكز التجارة العالمية بين دول العالم القديم آنذاك، حيث كانت حضرموت تتجار بمنتجاتها ومنتجات اليمن وما يرد إلى ميناءها من الخارج من سلع وبضائع، اي كانت تلعب دور الوسيط بالتجارة فضلا عن تجارتها الخاصة بها، وقد حققت الواردات العالية بذلك وارتقت سلم المجد بمعطياتها الحضارية التي لا تزال بعض آثارها شاخصة في مواضعها تحكي تاريخ دولة عريقة نالت اهتمام الباحثين على اختلافهم ، هذا هو سبب اختيارنا للموضوع، هو القاء الضوء على موقعها واثره بنشوء موانئها وما كان لهذه الموانئ من أثر ايجابي مهم على المستوى الاقتصادي والسياسي لحضرموت بشكل خاص واليمن بشكل عام، وستحاول الباحثة أن تتحدث عن اصل الكلمة ومدلولاتها ، وعن الموقع الجغرافي للميناء واهميته ، وأثره الاقتصادي بالنسبة لحضرموت

واليمن، ومنهج البحث سيكون وفق أسلوب المنهج التاريخي المعتمد على الشرح والتحليل، وملتزمة بذكر المعلومات كما وردت في المصادر التاريخية، رغم ان الكثير من الاخبار التي وردت عن هذا الميناء كانت إشارات عابرة لا تعطي صورة واضحة عن تاريخه، وهذا ما يرهق الباحثون بتاريخه، ويبدو أن هذا الامر راجع إلى حملات عسكرية تعرضت لها حضرموت من داخل اليمن كان لها دور كبير بضياع الكثير من الادلة على نشاطات واخبار هذا الميناء ، وقد اقتضت الضرورة إلى تقسيم البحث بعد مقدمة والتمهيد إلى اربعة محاور والحقتها بالنتائج وقائمة بثبت المصادر والمراجع وكما يلي :

المحور الأول جاء بعنوان (أصل التسمية)، والثاني(موقع ميناء قنأ) ،والثالث بعنوان (أهمية موقع ميناء قنأ)، وحمل المحور الرابع عنوان (أثر ميناء قنأ الأقتصادي)، ومن ثم النتائج، وقائمة بثبت المصادر والمراجع .

**تمهيد :**

تقع اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية وتشرف على ثلاث مسطحات مائية، من الغرب البحر الاحمر ، ومن الشرق الخليج العربي ، ومن الجنوب المحيط الهندي، فشكل موقعها حلقة وصل بين آسيا وافريقيا عبر مضيق باب المندب جنوبا، ومع مصر عبر البحر الاحمر ، وهو موقع استراتيجي مهم كانت من خلاله على تواصل مع بلاد فارس وبلدان الشرق الاقصى، ايضا ساعد مناخها المعتدل نسبيا على نشوء حضارة مبكرة وراقية نافست الحضارات المعاصرة لها آنذاك، إذ ساعد هذا المناخ فضلا عن مصادر المياه المتوفرة السكان على الاستقرار وزراعة الارض والانتاج، وموقع اليمن هذا ساعد ايضا على نشوء عدد من الموانئ ربطت اليمن وما ضمته من ممالك ودول بالعالم الخارجي، وأصبحت التجارة بفضل هذه الموانئ العمود الاول الذي ارتكز عليه اقتصادها، وكان تجارها بحكم موقع بلادهم هذا يقومون بدور بارز في التجارة الدولية آنذاك عن طريق الوساطة في شراء سلع ومنتجات من اسواق شبه القارة الهندية وافريقيا الشرقية، ونقلها إلى ممالك ودول شمال شبه الجزيرة العربية ، هذا من جانب ، من جانب آخر ان بلاد اليمن قد جادت أراضيها بمنتجات غالية الثمن كانت مهمة بالنسبة للعالم القديم آنذاك منها (اللبان)(١)، هذا ما دفع بالرومان الى

محاولة غزو أراضيها من أجل السيطرة على طرق التجارة وعلى خيراتها بحدود سنة(٢٤ ق.م) في زمن الأمبراطور الروماني (اغسطس) الذي اوعز إلى حاكم مصر الروماني اليوس جالوس (Aelius Gallus)(٢)، بتجريد حملة عسكرية برية اليها ، إلا ان الحملة أخفقت لأسباب عدة، منها بعد المسافة، والامراض الذي اصابت جند الرومان فضلا عن المقاومة العربية لأهل اليمن لاسيما سكان مأرب دفاعا عن اراضيهم مما ارغموا القوات الرومانية إلى العودة دون تحقيق اهدافهم، اما بالنسبة لأرض حضرموت هي جزء من أرض اليمن شغلت مساحة جغرافية واسعة منها، فحدودها امتدت من مملكة قتبان غربا إلى عمان شرقا ، ومن البحر العربي جنوبا حتى (العبر) وصحراء الربع الخالي شمالا ، وامتدت عبر البحر إلى جزيرة سقطري الواقعة على البحر العربي(٣) ، وكانت لها سواحل طويلة تطل على البحر العربي وبحكم هذا الموقع قد تبعتها عدد من الموانئ منها ميناء(قنأ) وميناء سيجاروس(رأس فرتك) وميناء موشا –سمهرم(خوروري)(٤)، وهي تعد من اكبر الدول اليمنية القديمة مساحة ، وبموقعها هذا ضمت اليها مناطق اللبان في المهرة، الممتدة (المهرة) من بئر علي غربا حتى ظفار شرقا، ومن ميناء قنا جنوبا الى منطقة العبر(٥)، وكانت مع ظفار من اهم مناطق إنتاج البخور ومشتقاته وهو(اللبان والمر والصبر) في شبه الجزيرة العربية ، وقد تم تحويلهما إلى منتجات وسلع وهما من الصناعات الخفيفة (٦)، وهذه منتجات قد حققت تميزا بجودتها ونالت اهتمام العالم القديم ، منهم اليونان والرومان والمصريين وبلاد ما بين النهرين ، والطلب عليها كان كبيرا مما حقق ثراء ملحوظا لبلاد اليمن ومنها حضرموت، وقد ساعدت أرض اليمن وتوفر مصادر المياه فيها إلى انتاجه، في حين لم ينجح في اماكن اخرى من شبه الجزيرة العربية بسبب طبيعة أرضها الصحراوية القاحلة ، وقد أشار هيرودوت (٧)، أن بلاد العرب هي المكان الوحيد الذي ينتج اللبان (البخور) والمر والقرفة والسنا والصمغ الذي يسمى (اللادن)، اي قصر هيرودوت انتاجها وبشكل صريح على شبه الجزيرة العربية تحديدا دون غيرها من سائر بلدان العالم ومناطقه، وأشار هيرودوت (٨)، ايضا قائلا:((ونتج في أطرافها الشرقية البعيدة اللبان والبخور ، تلكم هي المعالم البارزة في تلك البقعة)) ،والبخور هو عبارة عن مادة صمغية ذو رائحة طيبة ، يصنع في شكل أعواد أو مسحوق (٩)، واللبان( Libanotos) في اللغة العربية يعرف

باسم الكندر وفي العامية اللبان الدكر ، وهي تشبه شجرة الصمغ في طبيعتها ، وهي عصارة شجرة تنمو على الاماكن المرتفعة ويسمى انتاجها ( Boswellia Sacra)، وأجود أنواع الكندر كانت تجلب من شرق حضرموت حيث تنمو أشجاره ، ولبان حضرموت أو البخور كان من أجود أنواع البخور في نظر العالم القديم (١٠)، وكان يجلب ايضا من المناطق الواقعة على جانبي خليج عدن في شمال شرق الصومال .

**أولا : التسمية:**

ورد اسم قنأ ( Qana - Cana) في العديد من المصادر اللغوية وفي التوراة وفي النقوش المختلفة وعند الكتاب الكلاسيكيون مبينة أصل التسمية واشتقاقها اللغوي ومبينة ايضا صفة الموضع نفسه، ففي المصادر اللغوية (١١)، ورد اسم قنأ ( Cana ) بمعنى الأحمر القانئ، من قنأ الشئ يقنأ قنوءا: أي اشتدت حمرته، وأحمر قانئ ، وقنأه ، وقيل قنأت لحيتي قنوءا أي شديدة الحمرة، وقنأت اطراف المرأة بالحناء اسودت ، وهو شديد الحمرة إلى السواد .

وورد اسم (قنأ) في التوراة (١٢)، كأقدم ذكر له ذلك بحدود الربع الاول من القرن السادس (ق.م) مشيرا إلى أسمه وتجارته والسلع التي كانوا يتاجرون بها ، وإلى (تجار شبا) ، وقد ورد الإسم ب(كنة) (قنأ) وهو من أهم موانئ حضرموت والميناء الرئيسي لها ، ذكر إلى جانب ميناء عدن المهم وذكر كسوق مهم لتجارة الطيب والاحجار النادرة ، ونص التوراة هو: (( تجار شبأ ورعمة هم تجارك ، بأفخر كل أنواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب أقاموا أسواقك ، حران وكنة (قنأ) وعدن تجار شبأ وآشور وكلمد تجارك ،هؤلاء تجارك بنفائس ، بأردية اسمانجونية ومطرزة وأصوفة مبرم معكومة بالحبال مصنوعة من الأرز بين بضائعك))، وفي النقوش القديمة ورد أسم (قنأ) في العديد منها وبمسميات عدة منها (الميناء، والمرسى، والفرضة ، والسوق ، والمدينة ، والقرية )، وجميعها تشير إليه ، وقد ورد أسم قنأ في العديد من النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن وأغلبها يعود الى القرن الثالث الميلادي وما بعد هذا التاريخ (١٣) ، أما قبل هذا التاريخ فأن المعلومات عن هذا الميناء رهينة بتنقيبات جديدة قد تحدث في مواضع الحضارة ، والتي قد تكشف عن المزيد من الأخبار للمهتمين بتاريخ اليمن القديم ومراكز التجارة المهمة التابعة لها، هذا من جانب، من جانب آخر اشار أحد الباحثين المحدثين

(١٤) ، إلى عدد من النقوش التي عثر عليها في بلاد اليمن جاء ذكر اسم (قنأ) فيها ،منها ما ثبت مصادره عليها فأشرنا اليها ، ومنها ما لم يثبت مصادره فأشرنا اليه ، وهي :

CIH 728 .2 BR – Yanbuq 47/6 , Ja 632 /3, Ry 533 .4.2 Ir 13/13 )

عبدان الكبير / السطر 37 k 17/12 Sh) ،

وجاء أسم قنأ بنقوش أخرى منها النقشين( CIH 728/ 2, CIH 621 / 6-7) إذ ذكرت (قنأ) بإسم ( ع ر ن / م و ي ت) أي (عرن مويت ) وهو جبل ماوية ويعرف اليوم بإسم حصن الغراب (١٥)، وأشار الباحث نفسه (١٦)، أن اسم (قنا) قد ورد في النقوش بصفات معينة منها ( حيقن قنأ)( ح ي ق ن / ق ن أ ) ، ويعني المكان المناسب للرسو على شاطئ البحر(١٧)، أي الميناء ، أوالمرسى ، او الفرضة أو الخليج، إذ جاءت هذه التسمية في نقشين اثنين ، أحدهما النقش( Ir 13/13 ) والثاني ما يسمى بالنقش اليزني (عبدان الكبير السطر ٣٧)(١٨)، ايضا جاء اسم (قنأ) في النقش ( Ir 13/13 ) باسم مكدح ( م ك د ح / م ل ك / ح ض ر م و ت) ، والمكدح هنا تعني الرسو على الشاطئ ، ووصف ايضا بأنه مكدح ملك حضرموت ، وتعني ميناء ملك حضرموت(١٩) ، والكتاب الكلاسيكيون اليونان والرومان قد أطلقوا على ميناء (قنأ) ايضا في مؤلفاتهم تسمية ( Portus emporion) أي الفرضة (٢٠)، وأطلق بطليموس(٢١)، وهو صاحب كتاب (دليل البحر الأرتيري) على (قنأ) أو (ميناء قنأ ) بأسم (Kana)، وأشار اليه بليني(٢٢)، ( ٢٣/٢٤-٧٩م) ايضا في مؤلفه التاريخ الطبيعي اسم ( Cane)، فجميع المسميات هذه تشير إلى أن قنأ هو موضع على ساحل البحر.

**ثانيا : موقع ميناء قنا :**

ميناء (قنأ) هو ميناء حضرموت الرئيسي ومنفذها على البحر العربي ، يقع إلى الشرق من عدن عند مصب واد ميفعة ، ويمتد إلى مساحة كبيرة على ساحل البحر العربي(٢٣) ، وهو موقع استراتيجي مهم في عالم التجارة ، وعلى مسافة منه تمتد جزيرتان هما جزيرة (Orneon) أو جزيرة الطيور ، وجزيرة (Trulla) ، وإلى الشرق منه يقع ميناء أطلق عليه ( Methath Villa )( (٢٤)، هذه الجزر وهذا الميناء كان لهم دور كبير ومهم بالنسبة للقوافل التجارية والتجار القادمين من اماكن بعيدة ومكملة لنشاط ميناء (قنأ) ، وقد اكتشف موقع ميناء (قنأ)

بحدود سنة(١٩٣٤م) من قبل (ولستد) وهو ضابط بحرية بريطاني خلال رحلته الرسمية إلى بلاد العرب الجنوبية على ظهر سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية مع زملاء له (٢٥)، فقد عثر (ولستد) في الموقع على نقوش وأبراج وبيوت وصهاريج مياه وحصون والكثير من الاثباتات على وجود هذا الحصن وعمقه التاريخي ، وقد بينت الأدلة التاريخية إن الفترة الممتدة من (نهاية القرن الثاني والقرن الخامس الميلادي) هي فترة العصر الذهبي لميناء(قنأ)(٢٦)، من خلال حجم المبادلات وحجم السفن القادمة للميناء وكمية السلع والبضائع التي تم نقلها من خلاله ، وكان لحضرموت ميناء آخر في الشرق منها أطلق عليه صاحب كتاب (الطواف حول البحر الارتيري )اسم (موسكا)ويبدو أنه يرتبط بمدينة (سمهرم)(٢٧)، ويقع تحديدا في اقليم ظفار ، وقد أشار الدكتور جواد علي (٢٨)، نقلا عن فورستر أن (فورستر) وأكثر الباحثين يرون أن ميناء (قنأ)هو الموضع المعروف الآن بإسم (حصن الغراب) وهو حصن مدينة (قنأ) يشرف على المدخل الجنوبي الغربي للخليج الذي أقيم عليه الميناء كي يحميه من لصوص البحر ومن الطامعين فيه ، ولا تزال آثار مخازن المياه القديمة لهذا ألحصن باقية ، وهي عبارة عن صهاريج تملأ بمياه الأمطار عند تساقطها من أجل استخدامها عند الحاجة (٢٩)، وأطلق على ميناء (قنأ) ايضا أسم (بئرعلي)( بيرعلي) وهي مدينة حديثة أنشأت على نفس موضع المدينة القديمة تقع باتجاه الشمالي الشرقي من الميناء نفسه على بعد (٣) كيلو متر(٣٠)، أما إسم (الغراب) ألذي اطلق على الحصن فقد جاء من أسم (قبيلة آل غراب) الحميرية ، الذي كانت متنفذة على ميناء (قنأ) بعد أن سقط بأيدي الدولة الحميرية في زمن ملكهم ( شمريهرعش) بحدود (القرن الثالث الميلادي أو الرابع الميلادي)(٣١)، في أيام المكرب الحضرمي (يشرح آل) (يشرح أيل) ألذي اعترف بسلطة الملك الحميري(شمريهرعش) عليه ، بعد حروب ضارية خاضتها حضرموت مع سبأ وحمير وأصبحت دولة حمير بذلك تتحكم بطول الساحل الممتد ما بين (عدن) و( قنا) اي المنطقة الممتدة من مضيق باب المندب وحتى (قنأ) شرقا (٣٢)، إلا ان حضرموت رغم ذلك كانت تتمتع بنوع من الاستقلال الذاتي حتى تمكنت من استعادة الميناء من ايديهم ، وقبل هذا التاريخ كانت حضرموت وعاصمتها شبوة وميناءها (قنأ) قد تعرضا إلى حملة عسكرية نفذها المكرب السبئي (شعر أوتر) ملك سبأ وذو ريدان في

(النصف الأول من القرن الثالث الميلادي)(٣٣)، ومعه قوات من حمير في زمن ملك حضرموت (العزيلط) وقد القى القبض على (العزيلط) في هذا الهجوم وأخذ اسيرا إلى مدينة مأرب عاصمة الدولة السبئية ، ثم اطلق سراحه بعدها وعاد ملكا على حضرموت بعد ان تحالفا مع بعضهما بسبب خروج بعض القبائل في حضرموت على (العزيلط) فقدم له (شعر أوتر) الاسناد والدعم (٣٤)، هذه الهجمات كان لها دور كبير بضياع جزء مهم من تاريخ حضرموت بشكل عام وعاصمتها شبوة وميناءها (قنأ) بشكل خاص ، فقد دمر هذا المكرب السبئي اثناء حملته عليها الكثير من معالمها الحضارية في محاولة منه للسيطرة على طرقها التجارية المهمة وعلى موانئها وسعى إلى اضعاف نفوذ حكومة حضرموت على مراكزها الحيوية المهمة ، إلا أن الميناء بقي مستمرا بعمله حتى (القرن الرابع الميلادي) بعد انهيار تجارة البخور ، وفي (القرن السادس الميلادي) تعرضت بلاد اليمن إلى غزوتين من قبل الأحباش الاولى كانت بحدود(٥١٨م) والثانية كانت بحدود(٥٢٥م) تمكنوا فيها من احتلال اليمن في عهد الملك الحميري (يوسف أسار) المعروف ( بيوسف ذو نؤاس) وهذا الغزو طال حضرموت وموانئها ايضا ، وبالتالي تمكن الأحباش من احتلال ميناء (قنأ) لرغبتهم بالسيطرة على طرق التجارة المهمة وعلى تجارة البخور(٣٥)، والاحتلال الآخر لحضرموت وموانئها كان من قبل الفرس في الربع الأخير من (القرن السادس الميلادي) بعد ان جاءوا كمحررين لها من سيطرة الاحباش ، إلا انها وقعت تحت احتلالهم واستمروا حتى ظهور الإسلام وتحرير بلاد اليمن من سيطرتهم ودخول اهل اليمن الإسلام عام (٦٢٨م)(٣٦)، يمكن القول مما سبق أن الازمات التي تعرضت لها حضرموت قد ساهمت بضياع جزء مهم من إرثها وتاريخها رغم صمودها ، وما وصل إلى ايدي الباحثين من نقوش وكتابات واخبار لم يعطي صورة وافية عن تاريخها ، رغم انها كانت محتفظة بمراكزها الحضارية لا سيما العاصمة شبوة والموانئ .

**ثالثا : أهمية موقع ميناء قنأ:**

تميز موقع ميناء (قنأ) بمميزات عدة أهلته لأن يكون واحدا من أهم موانئ حضرموت في بلاد اليمن القديم ، فقد توسط هذا الميناء مراكز إنتاج اللبان في ظفار(٣٧) ، وجزيرة سقطري(٣٨) ، وبين ممالك اليمن القديم حول مفازة صهبد(٣٩)، وجزيرة سقطري كانت من

مراكز التجارة المهمة في البحر تبعد مسافة ثلاثة ايام من ميناء (المخا) وهو من أقدم موانئ شبه الجزيرة العربية على ساحل البحر الأحمر، وبسقطري كان يعمل قوم من اليونان في زمن يرجع إلى ما قبل الميلاد ، وكان أهم ما عرفت به من منتجات هو الصبر الجيد وصمغ الشجر الذي يطلق عليه(القاطر)(٤٠)، اما موقع ميناء ( قنأ) فقد تميز بقربه من مناطق زرع اللبان والمر مثل(حجر وميفعة) ، وكان مرفأ على الطريق الممتد إلى الهند منذ (النصف الثاني من الألف الأول ق.م)(٤١) ، والسفن كانت تلجأ اليه من اجل حمايتها من الرياح الموسمية الجنوبية الغربية بسبب حصانته الطبيعية ، وهو الميناء الوحيد الذي كان مناسبا للتجارة لحضرموت عن طريق البحر مع السواحل البعيدة مثل الهند وإفريقيا ، وكان نقطة إلتقاء للسلع والبضائع القادمة من البر والبحر من داخل اليمن وخارجها ، واتصال حضرموت بالعالم الخارجي كان عن طريقه ، والسفن كانت تأتي اليه وتخرج منه إلى افريقية والهند وعمان وبلاد فارس(٤٢)، وقد اضافت الطبيعة اهمية له من خلال التحصينات التي وفرتها له والتي أحاطت به ومنحته الحماية اللازمة فأصبح بذلك موقعا استراتيجيا مهما في عالم التجارة ، وكان موقعه قريبا من عواصم دويلات اليمن القديم على مفازة صهبد مثل شبوة وتمنع ، وسهولة الطرق الموصلة بينهما ، ومحاط بجزر كـ(جزر القنا) وجزيرة (الحلانية) الواقعة الى الجنوب من حصن الغراب ، وجزيرة (الطيور) وجزيرة (القبة) الواقعتان قبالة الميناء نفسه (٤٣)، هذه الجزر كان لها دور كبير باستقطاب السفن التجارية وكانت ايضا مكان إراحة للتجار، والميناء كان محاط برؤوس بحرية ايضا ، فالطبيعة هنا منحته حصانة مناسبة جدا من جميع جهاته ، مما كان لها دور كبير بحمايته من العواصف والرياح ومن الاخطار واللصوص ، فضلا عن وجود حصن الغراب الذي يبلغ ارتفاعه (١٥٠م) تقريبا فوق الجبل وإشرافه على الميناء بشكل مباشر(٤٤)، وكانت له قلعة حملت اسمه (قلعة حصن الغراب) التي عدت النافذة لمراقبة القراصنة والطامعين ،

وميناء قنأ كان مناسبا للملاحة طول السنة لوقوعه عند مصب واد ميفعة ، ضمن نطاق ساحل ميفعة الذي كان مناسبا لإرساء السفن(٤٥) ، فكانت حركة القوافل لا تنقطع بسبب هذا الموقع المهم والذي شكل كحلقة وصل تكمل الساحل ، وهذا ما جعله صالحا للملاحة

طوال العام، ويذكر أن ميناء (قنا) و(مرفأ مجدحة) احدهما كان مكملا للآخر من حيث الأهمية(٤٦)، إذ يقع خليج مجدحة على مسافة (١٢)كلم الى الشرق من ميناء قنا ومرساه هو امتداد الى المرسى الممتد الى شرق المجدحة ، وهو محمي(اي خليج مجدحة) من جهة الشرق بالجبال المرتفعة، وعندما تأتي الرياح الجنوبية الغربية في الصيف فان السفن تحتمي في خليج (قنا) ، وفي موسم الرياح الشمالية الشرقية التي تهب في الشتاء فأن السفن تحتمي في خليج مجدحة، وكان للميناء أهمية أخرى هو وجود مرفئين تمكن المراكب من الرسو فيها في كل من موسمي الرياح(٤٧) .

**رابعا : أثر ميناء قنأ الاقتصادي:**

لا شك أن ميناء (قنأ) قد حقق الفائدة الاقتصادية الكبيرة لحضرموت بشكل خاص بإعتباره الميناء الرئيسي لتجارة اللبان الذي يزود ويغذي القوافل البرية بهذه السلعة ، وباعتباره المركز الذي تجتمع على أرضه منتجات العديد من المواضع كوادي الحجر وظفار والساحل الشرقي الافريقي وجزيرة سقطري(٤٨)، وهو الميناء الرئيسي لجزيرة سقطري حيث يستقبل صادرات الجزيرة وعن طريقه يتم تصديرها إلى الخارج(٤٩)، وعد بسبب موقعه المهم هذا سوقا تجارية على ساحل البحر العربي ، وبذلك كان الرافد الاقتصادي الكبير بالنسبة لحضرموت، وحقق الواردات الكبيرة لها من خلال تبادل البضائع وبيع وشراء السلع ونقلها الى اماكن مختلفة عبر الطرق التجارية البرية والبحرية ، فضلا عن تأثيراته الايجابية عليها على المستوى السياسي والاجتماعي والديني، على أن دور هذا الميناء لم يقتصر على تصدير الطيوب والتوابل الى العالم العربي والغربي ، بل كان الميناء الرئيسي لتجارة الترانزيت لليمن(٥٠) ، إذ كان يصدر ما يرد اليه من سلع من الهند والحبشة والصومال الى شمال شبه الجزيرة العربية ، وقد حقق بذلك مردود مالي يضاف الى خزنة الدولة ، أيضا كان يقوم بدور الوسيط لتصدير ما يستورده من البلدان الأخرى من قمح وخمر التي تصل اليه من شمال شبه الجزيرة العربية ، فضلا عن المرجان والحديد والاواني الذهبية والتماثيل والنحاس والقصدير والملابس إلى الخارج(٥١)، وأشار احد الباحثين المحدثين (٥٢)، نقلا عن (بلينيوس) عن الحجم الهائل الذي كانت تستورده رومة من بلاد اليمن والهند والصين في أواسط القرن الأول الميلادي ما

يقارب(١٠٠ مليون) سستركة (Sesterces) وهي عملة رومانية ، وهي مبلغ كبير حتى بالنسبة للإمبراطورية الرومانية نفسها آنذاك ، وحجم هذا الثراء قد انعكس على بلاد اليمن ، فقد جاء ذكره في سورة سبأ(٥٣)، وقد اثبتت الشواهد الاثرية مدى ترف ممالك ودول اليمن من خلال الادوات التي عثر عليها المنقبون من أدوات مصنوعة من ذهب وفضة مثل الكراسي وكؤوس الشراب والأبواب المزينة بالعاج والذهب والمرصعة بالأحجار الكريمة ، مما يثبت مدى حجم خيراتها وواردتها التي جنتها من تجارتها خاصة اللبان والمر ، وكان لميناء(قناً) علاقات تجارية واسعة مع مصر واليونان والهند وتدمر وأفريقية وميناء عمانة(Umana) والموانئ الواقعة على الخليج(٥٤)، والسفن كانت تأتي إليه وتخرج منه متجهة إلى افريقية وبلاد الهند وعمان وأرض فارس ، فقد اثبتت المعطيات الأثرية عن وجود علاقات تجارية لميناء(قناً) تغطي منطقة واسعة تبدأ من شمال غرب البحر الأبيض المتوسط( اسبانيا وصقلية وايطاليا) إلى جنوب شرق البحر الأبيض المتوسط( مصر والشام) ، فقد عثر في (قناً) على مخلفات اثرية تضم أواني فخارية من صنع إيجه ، وكسرات آثار روديسية ، وفخار اسوان من مصر ، وكسرات فخار نبطية تميزت بأناقتها ، وأواني فخارية تعود إلى شمال افريقيا ، وعثر في وادي( عمد وحريضة) على قطع واختام تعود لأصول فارسية يرجع تاريخها إلى القرنين( السادس والرابع ق.م) ، وعثر في نفس الموضع ايضا على فخار مطلي باللون الأخضر يعود إلى بلاد وادي الرافدين(٥٥)، من جانب آخر حقق ميناء (قناً) لحضرموت علاقات سلمية على المستوى السياسي مع العالم الخارجي، كشرق افريقيا (أكسوم) ومناطق جنوب شرق البحر الابيض المتوسط كـ( مصر وسوريا وفلسطين) وبلاد ما بين النهرين(٥٦) ، وبلاد فارس ، بعد أن توثق العلاقة بين هذه الاطراف بعلاقات تجارية مسبقة بفضل هذا الميناء، أيضا أشار الدكتور جواد علي(٥٧)، أن بعض الكتابات قد بينت إستقبال (العزيلط) وهو أحد ملوك حضرموت لضيوف قدموا اليه من الهند وتدمر وضيوف آراميون قدموا من (كشد) وعمان وأرض فارس وشرق أفريقيا ، وبينت نقوش العقلة( جبل بالقرب من شبوة) عاصمة حضرموت ان هذه الوفود قد رافقت (العزيلط) في رحلته إلى قلعة (أنودم) لحضور مراسيم خاصة ذات أهمية بالنسبة للدولة(٥٨)، ايضا أشار صاحب كتاب (دليل البحر

الارتيري)(٥٩)، الى قنأ قائلا: ((وهذا المكان (قنأ) له علاقة تجارية مع ... واومانا(عمان) وكذا اقاليم فارس المجاورة))، وقد عثر المنقبون على الكثير من الشواهد والأدلة التاريخية كالعملات النقدية البرونزية الحضرمية وعلى شواهد قبور ونقوش بحروف المسند على الفخار وعلى ادوات برونزية في بلاد اليمن والتي تثبت الاتصال التجاري بين ممالك ودول اليمن القديم ومنها مملكة حضرموت وبين موانئ ومناطق الخليج العربي(٦٠)، ومن المسلم به أن مثل هذه العلاقات السلمية قد عززت من استقرار حضرموت وبالتالي قد حققت لها واردات جيدة ، لاسيما وإن مينا (قنأ) كان (سوق اللبان) الذي يزرع داخل البلاد وينقل إلى الميناء على ظهور الجمال ، أو في الأرماث التي تصنع من الجلد ، وينقل في القوارب ايضا حتى يصل اليه (٦١) ، وكان ينقل بالقوافل من مناطق نمو أشجاره في الداخل ، ويجمع في ثلاثة مراكز هي ظفار وشبوة وقنا ، وينقل من مناطق اشجاره في الداخل الى ساحل البحر ويتم تجميعه في مينائي (موسكا) وكان يسمى في نقوش المسند (سمهر او سمهرم) ، وميناء ( سياجروس) ومن هذين الميناءين كان ينقل بالبحر نحو الغرب إلى ميناء قنا اما في القوارب او فوق اطراف خشبية تحملها قرب منفوخة، وهذا النقل كان يتم في فصل الشتاء للاستفادة من الرياح الموسمية الشمالية الشرقية التي تدفع هذه القوارب والاطواف من الشرق إلى الغرب(٦٢)، ومن قنا كانت تسير قوافل التجارة في الطريق البري(طريق اللبان، بعد ان يستخلص اللبان من اشجاره وينقل إلى ( شبوة ) عاصمة حضرموت ومنها ينقل إلى ميناء قنا ومنها تأخذ القوافل التجارية مسارها إلى شمال شبه الجزيرة العربية (٦٣)، بعد أن تتجه هذه القوافل إلى ناحية الغرب ثم شمالا عبر الممالك اليمن الاخرى لأن عملية تصديره إلى شمال شبه الجزيرة العربية لم تكن بشكل مباشر بل كانت تمر بعواصم هذه الممالك ، وان كل مملكة كانت حريصة على مرور هذه التجارة الثمينة عبر اراضيها ، للحصول على الامتيازات ، وبينت الأخبار(٦٤) ، أن ميناء(قنأ) كانت ترسو فيه السفن القادمة من مصر في طريقها إلى الهند ، والسفن القادمة من الهند إلى مصر ، وأشار عن مؤلف كتاب ( الطواف حول البحر الارتيري) أن ميناء (قنأ) كانت له تجارة واسعة على الخليج مع عمان(Omana) ، ومع سواحل أفريقية ، منها الصومال ، ومع سواحل الهند ، وإن السواحل كانت مأهولة بالأعراب ، وبقوم

يسمون (أكلة السمك) .(Ichthyophogi) ، ومن ميناء قنا (Cana) كان يصدر اللبان والبخور الى الخارج أما بحرا بوسائل النقل البحرية ، أو برا تنقلها القوافل بعد أن يتم جمعه على ساحل الميناء ، فقد عد مخزنا لمنتوجات اللبان القادم من ظفار وسقطري فضلا عن السلع الاخرى ،

وما جاء من أخبار عن ميناء (قناً) والسفن الراسية عليه أن المكرب السبئي(شعر اوتر) حين هجم على حضرموت كان قد عاد بالغنائم من ارض حضرموت من مدينة شبوة وميناء قنا وحرق(٤٧) سفينة (٦٥)، وهذا ما يدل على كثرتها في هذا الميناء ومدى الانتعاش الاقتصادي الذي كانت تعيشه حضرموت بفضل هذا الميناء المهم وموانئها الأخرى ، ولكن رغم هذا الهجوم السبئي يبدو أن الميناء لم يتأثر ولم يتوقف عمله ولم تتأثر مكانته الدولية ، إذ بقي يعمل الى حدود القرن السابع الميلادي(٦٦) ، ورغم كل حالات الفوضى التي كانت تعيشها اليمن لاسيما سبأ وبروز الاقيال في الفترة التي وصفت بفترة سبأ وذي ريدان ، وهي فترة صراعات دامية من اجل الاستحواذ على السلطة ، كانت حضرموت في هذه المرحلة تعيش فترة ازدهار متجدد بسبب موانئها وقربها من الشرق وكانت سيدة جزيرة سقطري الواقعة على مشارف الساحل الافريقي وتحكمها بأفضل مناطق انتاج اللبان(٦٧) ، وقد ربط ميناء (قناً) حضرموت بعدة طرق برية وبحرية ، البرية منها كانت تسلك طرقا آمنة وخصبة فيها مياه عذبة لأنها من الضروريات لتمويل القوافل التجارية المارة ، كما نشأت في العديد من المناطق محطات تجارية حققت الفائدة من مرور القوافل هذه ، حيث كان يجري فيها تعامل تجاري ما بين سكانها وتجار القوافل من خلال توفير مستلزمات الراحة والغذاء والشراب والجمال وتوفير الادلاء والخفارة ايضا اذا لزم الامر مقابل ثمن نقدي او سلعة معينة ، وقد نمت هذه المحطات وازدهرت بفضل هذا التعامل ، ومن مظاهر حرص حضرموت على تجارتها البرية أن قامت بتسوير بعض الاودية التي كانت مجاريها ممرات لقوافل تجارية واقامت بوابات عليها منها (سور القلعة) اذي اقامته في وادي(بنا) من اجل صد هجمات القبائل الحميرية التي تدفقت بشكل كبير على هذه المنطقة واحتلت ميناء (قناً) في الفترة من (٢٤ق.م – ٨٠م) وكانت تشن الهجوم على القوافل القادمة من وادي حضرموت ووادي حجر عبر وادي ميفع

ووادي بنا في طريقها إلى العاصمة الحضرمية شبوة(٦٨) ، وكانت حكومة حضرموت قد اغلقت جميع منافذ وادي بنا لإجبار القوافل التجارية على المرور فيه ، ووضعت ابراج للمراقبة عليه وبوابات محكمة ، اما اهم الطرق التجارية التي ربطت ميناء قنأ بداخل شبه الجزيرة العربية وخارجها هي :

١. طريق قنأ – وادي ميفعة – شبوة .

٢. طريق يبدأ من ميناء قنأ على البحر العربي(٦٩)، تمر القوافل التجارية عبر شبوة ، وتمنع ، ومأرب ، وقرناو في الجوف ، إلى نجران ، وبعد مغادرة نجران يتفرع الطريق الى اتجاهين الأول : يتجه نحو الشرق مارا بمحطة تجارية هامة في قرية (الفاو) (هي ذات كهل ) ، ومنها يواصل هذا الطريق سيره الى اليمامة والجرها في منطقة الخليج العربي ، ثم الى جنوب بلاد الرافدين ، والثاني يتجه من نجران نحو الشمال مارا بيثرب وددان ( العلا في شمال الحجاز) والحجر(مدائن صالح) ثم الى البتراء (عاصمة الانباط) ومنها يتفرع الطريق التجاري إلى طريقين فرعيين ، أحدهما يسر موازيا للبحر الميت ونهر الأردن نحو الشرق ، والثاني يتجه نحو ميناء غزة في فلسطين على ساحل البحر الابيض المتوسط ،الذي كان مجمعا للسلع العربية (٧٠)، وهذه القوافل كانت تسلك طرق قريبة من الاودية ومن مصادر المياه وتتجنب المناطق الصخرية والجبلية مع توفر حماية لازمة لها(٧١).

٣. طريق( قنأ - قلت - شبوة)(٧٢)، وهو الطريق الرئيس لمملكة حضرموت حيث ينقل عبره البخور الوارد اليها من ظفار والمهرة وسقطري إلى ميناء (قنأ)، ومنها إلى العاصمة شبوة(٧٣) ،

٤. طريق (ميناء قنا – سمهرم )طريق بحري يربط ميناء قنا بإقليم ظفار في الشرق وميناؤها سمهرم ، وكان اللبان ينقل الى ميناء سمهرم على ظهور الجمال من حنون وهي المحطة الرئيسية لتجميع اللبان وتخزينه ، ومن سمهرم ينقل بحرا الى ميناء قنأ لأجل تصديره الى العالم الخارجي (٧٤) .

٥. طريق (ميناء قنأ – سقطري ) من خلال ميناء (قنأ) كانت تنقل منتجات سقطري إلى العالم الخارجي بعد ان تصل إلى (قنأ) بحرا(٧٥)،

٦. طريق (ميناء قنأ – الخليج العربي وفارس) كانت تنقل عبر هذا الطريق مختلف البضائع والسلع المحلية والواردة اليه من شرق وشمال افريقيا وبلاد حوض البحر الابيض المتوسط ، وتعود محملة بالبضائع والسلع المختلفة كالذهب واللؤلؤ والتمر والخمور(٧٦) .

٧. طريق (ميناء قنأ – الهند) ذكر (بليني)(٧٧) ، ميناء قنأ عند حديثه عن الطرق التجارية البحرية بين مصر والهند كمحطة تجارية بحرية على هذا الطريق (طريق قنأ – الهند) مبينا أن ميناء(قنأ) له علاقات تجارية مع موانئ هندية مهمة منها ميناء(بريجازا) وميناء (سكيثيا) ،وهذا الطريق جعل بلاد اليمن كحلقة وصل بين بلاد وادي النيل والبلاد المطلة على البحر الابيض المتوسط من جهة ، وشرق افريقيا والهند والخليج العربي من جهة اخرى(٧٨) .

٨. طريق (ميناء قنأ – موانئ شمال البحرالاحمر) ، خاصة منها موانئ بلاد وادي النيل ، فقد وردت الاشارات الى علاقة موانئ اليمن مع موانئ البحر الاحمر منذ القرن السادس (ق.م) خاصة عدن وقنأ (٧٩) .

٩. طريق (ميناء قنأ – شرق افريقيا) نشأ هذا الطريق بحكم قرب المكان بين الجانبين ، إذ لا يفصل بينهما الا مضيق باب المندب والمسافة بينهما لا تزيد عن (٢٤كلم)(٨٠)، وهي مسافة ليس ببعيدة .

ويصف صاحب كتاب ( الطواف حول البحر الأرتيري)(٨١) ، (قنأ) (كانه) مشيرا الى انها مدينة تقع الى شرق اليمن، قال عنها أن أحمال اللبان والبخور كانت تصل الى (قنأ) وأنها كانت سوقا تتاجر مع مدن السوق الموجودة في الجانب الافريقي وتستقبل من الشرق الافريقي الاخشاب والذهب والعاج وريش النعام والسمسم والرقيق وتنقل إلى المناطق المحيطة بالبحر الابيض المتوسط(٨٢) ، وكانت تتاجر مع (وادي السند) ، أما أهم السلع التي كانت تنقل عبر ميناء (قنأ) برا وبحرا هي (اللبان) ، وقد وجد منه حوالي(١٥ نوعا) ويبلغ طول شجرته حوالي مترين الى ثلاثة امتار(٨٣)، ايضا المر كان ينقل عبر ميناء (قنأ) وهو سائل صمغي يستخرج من شجرة شوكية صغيرة تعرف باسم شجرة المر يتراوح طولها من (٤- ١٥ قدم) وتنمو في مناطق عديدة من شبه الجزيرة العربية على عكس اللبان، اما السلع الواردة إلى ميناء (قنأ) كانت متنوعة ومختلفة وحسب الحاجة لها، منها ما كان للاستهلاك المحلي ومنها ما يصدر إلى الخارج

، فكان يستقبل السلع الواردة اليه من مصر والخليج العربي والساحل الشرقي لأفريقيا والهند ، لا سيما المنسوجات التي كانت ترد من مصر فضلا عن العاج وهدايا الملوك كالآنية الذهبية والفضية والحبوب والخمور والتماثيل والملابس ، ويرد اليه من مناطق الخليج العربي اللؤلؤ والذهب والتمور والخمر والرقيق ومن الهند القمح والقماش والارز، وريش النعام وجاود الحيوانات الثمينة كالنمور والفهود والثعابين وأتراس السلاحف والاخشاب العطرية التي كانت تنقل من المناطق الموسمية الاستوائية في افريقية(٨٤) ، اما العملات النقدية المتداولة آنذاك فقد دعت الضرورة الى سك العملات النقدية لاستخدامها في المعاملات التجارية ، وممالك اليمن القديم قد تعاملت بالنقود منذ نهاية القرن الخامس(ق.م)(٨٥) ، ،وحضرموت سكت عملتها النقدية الاولى على النمط الأثيني بحدود سنة(٣٥٠ ق.م) وهي بنظرهم نموذج مثالي من حيث الوزن والمعدن ، واكثر قبولا بالتداول بين الدول آنذاك ، لكن لاحقا سكت عملتها وفق الطابع المحلي ووفق التقلبات السياسية التي تعرضت لها ، وقد عثر المنقبون على قطع من العملات النقدية الحضرمية مصنوعة من البرونز بأحجام مختلفة في إطار ميناء (قنأ)(٨٦)، ويبدو أن ميناء (قنأ) قد ضعفت أهميته كميناء رئيسي لليمن في التجارة البحرية الدولية بسبب التغيير بطرق التجارة البحرية بعد معرفة الرومان والهند بحركة الرياح واستغنائهم عن موانئ جنوب شبه الجزيرة العربية ، ايضا بسبب ضعف الطلب على سلعة اللبان بعد دخول الإمبراطورية الرومانية في الديانة المسيحية ، فضلا عن الوضع السياسي لليمن الامر الذي ادى الى انهيار مملكة حضرموت وسيطرة دولة حمير على الميناء واصبح الاقيال اليزنيين هم اصحاب النفوذ عليه ، فبقي هذا الميناء يمارس دوره الاقتصادي الى نهاية القرن السادس الميلادي أو بداية القرن السابع الميلادي(٨٧).

النتائج :

يمكن أن نثبت النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا هذه :

اثبتت الدراسة ان موقع بلاد اليمن فضلا عن طرقها البرية والبحرية قد ساهما في توثيق علاقات سكانها مع شعوب المناطق المجاورة لها ومع بلدان العالم القديم .

١. أثبتت الدراسة العمق التاريخي لميناء (قنأ) من خلال ذكرة بالتوراة وهو اقدم ذكر له في بداية القرن السادس (ق.م) ، فضلا عن ذكرة في العديد من النقوش والكتابات اليمنية التي تم العثور عليها في بلاد اليمن في حضرموت وفي موقع الميناء .

٢. تميز ميناء (قنأ) بموقع استراتيجي مهم على ساحل البحر العربي مما أهله لأن يكون حلقة إتصال تجاري وسياسي ما بين حضرموت والعالم الخارجي ، وكان للطبيعة دور كبير بمنحه حصانة طبيعية من تقلبات الرياح ومن اطماع الطامعين فيه .

٣. بينت الدراسة عن وجود العديد من المخلفات الأثرية في موقع الميناء والتي عثرت عليها بعثات التنقيبات الأثرية والتي كانت بداياتها عام ١٨٣٤م عندما قام الرحالة أو الضابط البريطاني ( ولستد) بزيارة الموقع ، والتي تبين مدى الازدهار الاقتصادي والنشاط التجاري لحضرموت عبر هذا الميناء .

٤. بيت الدراسة اهمية هذا الميناء كمر كز تجاري مهم في جنوب شبه الجزيرة العربية لتجارة اللبان والمر ، وقربه من مراكز إنتاج اللبان في حضرموت وبالتالي اصبح مركزا كبيرا لتجمع البخور الغالي الثمن ومنه كانت تنقل هذه السلعة بقوافل تجارية باتجاه شمال شبه الجزيرة العربية عبر طريق البخور وإلى بلاد الرومان ومصر وبلاد الشام ووادي الرافدين . وعبر الطرق البحرية كانت تنقل السلع المختلفة إلى افريقيا والهند .

٥. كان لموقع ميناء (قنأ) المميز أن اصبح محطة مهمة لتجارة ( الترانزيت ) استيراد وتصدير السلع المختلفة من وإلى جهات مختلفة ، وقد حققت هذه التجارة مردودا ماليا كبيرا لحضرموت ، ووثقت علاقاتها على المستوى السياسي ايضا بالعديد من الممالك والدول القريبة منها والبعيدة عنها .

٦. بينت الدراسة ان حضرموت وعاصمتها شبوة وميناء (قنأ) قد تعرضا إلى العديد من الهجمات والغزوات من اجل السيطرة على طرق التجارة وعلى السلع التجارية النادرة من قبل دولة سبأ ومن قبل الدولية الحميرية والاحباش والفرس ايضا .

٧. اثبتت الدراسة ان ميناء (قناً) بقي في نشاطه رغم كل الازمات التي تعرض لها ولم يضعف نشاطه الا في مطلع القرن الخامس للميلاد بسبب ضعف الطلب على اللبان والمر بعد اعتناق الرومان المسيحية ، فانتهى نشاطه في نهاية القرن السادس الميلادي .

الهوامش والتعليقات

(١) اللبان : شجرة تنتمي إلى فصيلة نباتية تعرف في العربية بإسم اللبان ، ولها عدة اصناف وهي عبارة عن شجيرات صغيرة ، تأخذ منها مادة صمغية أو ضرب من العلك بعد احداث شقوق في جذعها في فصل الصيف ، وتنمو بشكل اساسي باقليم ظفار التابع لحضرموت وفي مناطق اخرى من حضرموت كوادي الحجر وسقطري ،مولر ، والتر ، اللبان ، الموسوعة المنية ، مجلد ٢ ، مؤسسة العفيف ، صنعاء ، ١٩٩٢ ، ص٧٣٩ ؛ عبدالله ، يوسف محمد ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص٢١٩ .

(٢) بافقيه ، محمد عبد القادر ، تاريخ اليمن القديم ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٥، ص٨٥.

(٣) بافقيه ، محمد عبد القادر ، في العربية السعيدة ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ١٩٩٣ ، ج٢ ، ص٩٧.

(٤)النعيم ، نورة عبدالله العلي ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن الثالث الميلادي ، دار الشواف للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ، ١٩٩٢ ، ص٣٦ .

(٥)باكريت ، علي سعيد ، المهرة الارض والسكان ، جامعة عدن ، ١٩٩٩ ، ص١٥ .

(٦)زيدان، جرجي ، العرب قبل الاسلام ، ط٢ ، مطبعة الهلال ، مصر ، ١٩٢٢ ، ص١٨٧ ؛ سقال ، ديزيره ، العرب في العصر الجاهلي ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٤٨ ؛ مهران ، إبراهيم محمد بيومي ، الزراعة في جنوب غربي الجزيرة العربية قبل الاسلام ، دراسات في آثار الوطن العربي ، كتاب المؤتمر السادس عشر للاتحاد العام للآثاريين العرب ، الندوة العلمية الخامسة عشرة ،شرم الشيخ ١٥-١٨ نوفمبر، ٢٠١٣ ،ص١ .

(٧) تاريخ هيرودوت، ترجمة عبد الإله الملاح ، المجمع الثقافي، ابو ظبي،الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠١ ، ص٢٦٨ .

(٨) تاريخ هيرودوت ، ص١٣٦.

(٩) مجموعة من المؤلفين ، البخور ،الموسوعة العربية العالمية ، مجلد ٤ ،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٤ ، ص٢٣٦.

(١٠) عبد الحليم ، عبد المنعم ، البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز، مجلد ٢ ، جدة ، ١٩٨٢ ، ص١٤١ .

(١١) الفراهيدي ، الخليل بن احمد(ت١٧٠هـ) ، كتاب العين ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، ج٢ ، ٢٠٠٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٤٧٩ ؛ الطالقاني ، الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) ، المحيط في اللغة ، تحقيق محمد عثمان ، دار اكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٠ ، ص٢٥٢؛ الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٤هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، و محمد نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ ، ج٦ ، ص٤٣١ ؛ ابن زكريا ، ابو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، ط٢ ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ ،ص ٣٧٣ ؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري(ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، ط٣ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ج١ ، ص١٣٤-١٣٥) ؛ أنيس ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط٥ ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الناشر مكتبة اللغة العربية ، ٢٠١١ ، ص٨٧ .

(١٢) التوراة ، العهد القديم ، ط٥ ، دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، سفر حزقيال ، الإصحاح السابع والعشرون ، الفقرات ٢٢-٢٣ .

(١٣) الشعيبي ، خالد صالح قاسم ، ميناء قنأ من القرن الثاني قبل الميلاد إلى القرن السادس الميلادي (دراسة تاريخية أثرية) ، أطروحة دكتوراة ، اليمن ، جامعة عدن ، كلية الآداب ، قسم التاريخ ، ٢٠٠٧ ، ص٨

(١٤) الشعيبي ، مينا قنأ ، ص٨.

(١٥) الشعيبي ، مينا قنأ ، ص٨ ، نقلا عن

Al – Sheiba, A, H , Die Ortsnamen in den altsudarabischen Inschriften, (Mit dem Versuch ihrer Identifizierung and Lokalisierung) ABADY, Band IV, Deutsches Archaologisches Institut Sana,Verlag phillpp von Zapern Mainz Am Rhein, 1987 , p . 48 .

(١٦) الشعيبي ، ميناء قنأ ، ص٨ .

(١٧) الارياني ، مطهر علي ، نقوش مسندية وتعليقات ، ط٢ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ١٩٩٠ ، ص١٢٢ .

(١٨) بيستون ، أ . ف . ل . وآخرون ، المعجم السبئي بالانجليزية والفرنسية والعربية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٧٤ .

(١٩) بافقيه ، تاريخ اليمن القديم ، ص١٠٩ ؛ حبتور ، ناصر صالح ، وادي ميفعة ، دراسة تاريخية لأحد المراكز الحضارية في اليمن القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عدن ، ١٩٩٧ ، ص١١٦ .

(٢٠) قريازنفتش، بطرس، دراسة ميناء قنأ القديم ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيئون ، ١٩٨٧ ، ص٣٠-٣١ .

(٢١) the Periplus of the Erythra ean Sea, Founded by : Sehoff W.R Trars-New York, 1912 ؛ الشيبة ،عبدالله حسن ، يمنت في النقوش اليمنية القديمة المعنى والدلالة في . The periplus, Ch.27, : دراسات سبئية ، دراسات في النقوش والتاريخ ، صنعاء ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٢ .

(٢٢)pliny , Natural History, translated by, H, Rackham, M.A. Willian Heinemann Ltd, Vol, II, B,VI, XXVI,London, 1969 , P. 104

(٢٣)ROBIN , Ch, Iwona, G, L Inscription Du Wadi Abadan, Rayan,Vol.6 , 1994. P.128 ، ريكمانز جاك ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ترجمة علي محمد زيد ، مجلة دراسات يمنية ، العدد ٢٨ ، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٧ ، ص١١١ .

(٢٤) جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مكتبة جرير (بلام) ، ٢٠٠٦ ، ج٢ ، ص١٢٦ ، نقلا عن (.Forster, Vol ; II, p. 186 .)

(٢٥) النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية ، ص٢٥٦.

(٢٦) النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية ، ص٢٥٦ ،

(٢٧) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢٧ ؛ بامطرف ، محمد عبد القادر ، الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح بالطابع ، مطبعة السلام ، عدن ، ١٩٧٢ ، ص٨٣ .

(٢٨) Doa, B, L, Archaeology in the Aden Protectoratas, London, 1946 .P.10

جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢٦ .

(٢٩) ليوكوك ، رونالد ، وادي حضرموت ومدينة شبام المسورة ، ترجمة وزارة التربية والتعليم ، عدن ، ١٩٨٣ ، ص١١-١٥ .

(٣٠) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢٧ .

(٣١)Sedov, A . V : New archaeological and epigraphical Material from Qana (south Arabia) Arabian – Archaeology Epigraphy , VOL . 3 , 1992 . p.125؛

بامطرف، الرفيق النافع ، ص٨٣ ؛ الشعيبي ، ميناء قنأ ، ص١١؛ بيرن، جاكلين، اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدوري قلعجي ، تقديم حمد الجاسر ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص٢٦٠

(٣٢) بافقيه، في العربية السعيدة ، ج١ ، ص٤٩ ؛جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢١ نقلا عن (Beitragem S, 116) ؛ حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٣، مكتبة النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٩١ ، ج١ ، ص٣٨ ؛ شيبمان ، كلاوس ، تاريخ الممالك القديمة في جنوب الجزيرة العربية ، ترجمة فاروق إسماعيل ، مركز الدراسات والبحوث ، صنعاء ، ٢٠٠٢ ، ص٧١ .

(٣٣) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢٣ ؛ عبدالله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٢٤٥ ؛ ريكمانز ، حضارة اليمن ، ص١٣٠ ؛ عريش ، منير ، معطيات جديدة حول تاريخ مملكة حضرموت القديمة ( القرنين ٧ق.م- القرن ٣ م) ، حوليات يمنية ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية ، صنعاء ، ٢٠٠٣ ، ص١٣ ؛ الجرو ، اسمهان سعيد ، كيف تطورت الصيغة الاتحادية بين القبائل الى وحدة شاملة في اليمن القديم ، الندوة العلمية حول اليمن وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ ، كلية الآداب ، جامعة عدن ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ٢٠٠١ ، ص٤٦ .

(٣٤) النعيم ، نورة عبدالله ، نقوش العقلة دراسة تاريخية ، مجلة العصور ، المجلد الخامس ، ١٩٩٠ ، الجزء الثاني ، ص-ص٢٢٣-٢٣٠ ، ص٢٢٤ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٥ ، ص٤٨ .

(٣٥) باوزير ، حضرموت ، ص٧٠٦ .

(٣٦) بافقيه ، في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٩٧.

(٣٧) تقع بالقرب من صنعاء ، على الساحل ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٨ ، ج٦ ، ص٢٨٠ .

(٣٨) تقع بالقرب من خليج عدن في جنوب شبه الجزيرة العربية، ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج٥ ، ص٥١

(٣٩) مفازة صيهد : تقع بين مأرب وحضرموت ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ ، ص٢٢١ .

(٤٠) جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٢١٥.

(٤١) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١١٥ ؛ عبدالله ، أوراق في تاريخ اليمن وآثاره ، ص٢١٩ .

(٤٢) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١١٥ ، نقلا عن( Le Museon, 1964, 3-4, 484).

(٤٣)the Periplus of the Erythr ean sea, translated From the Greek and Annotated by W.H.Schoff, New York, 1912 .p.46

؛جواد علي ، المفصل ، ج ٢، ص ١٠٦ .

(٤٤) قربازنفتش ، دراسة ميناء قنا القديم ، ص٦٢ ؛ الأرياني ، نقوش مسندية، ص١٢٢.

(٤٥) ريكمانز ، حضارة اليمن قبل الاسلام ، ص١١٨ .

(٤٦) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٠٦ ؛ الجرو ، اسمهان سعيد ، موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب شبه الجزيرة العربية ( اليمن القديم) ، مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية ، اربد ، الأردن ، ١٩٩٦ ، ص١٢٢ .

(٤٧) جواد علي ، المفصل ، ج٢ ، ص١٢١ ؛ بامطرف ، الرفيق النافع ، ص٨٣ .

(٤٨)Groom . N. Frankincense and Myrrh , London Longman , 1981 , p.152-153

(٤٩)crone p ,patricia . Meccean trade and the Rise of Islam, Oxford, Basil Blockwell, 1978 , p. 61 .

؛ الجرو ، اسمهان سعيد ، التجارة والمعاملات التجارية في ميناء سمهرم (خورروري – ظفار) في ضوء المصادر اليونانية والرومانية والبيئة الأثرية ، (بلام ، بلات ) ، ص٤.

(٥٠) بافقيه ، في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص ٩٧ .

(٥١) بافقيه ، في العربية السعيدة ، ج٢ ، ص٩٧ .

(٥٢)يحيى ، لطفي عبد الوهاب ، العرب في العصور القديمة مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، (بلات) ، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٥٣)آية ، ١٥.

(٥٤)بافقيه ،وآخرون ، مختارات من النقوش اليمنية القديمة ، ص٣٢٩ ؛ جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٢١١ ؛ ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، موجز حضارة وادي دجلة والفرات القديمة ، ط٢ ، ترجمة وتعليق عامر سليمان ، لندن ، ١٩٦٦ ، ص٣١٠-٣١٢ .

(٥٥)سيدوف، الكسندر ، قنأ ميناء كبير بين الهند والبحر المتوسط في اليمن في بلاد ملكة سبأ ، معهد العالم العربي ، باريس ، دار الاهالي ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص١٩٥ ؛ ليوكوك ، رونالد ، وادي حضرموت ومدينة شبام المسورة ، ترجمة وزارة التربية والتعليم ، عدن ، ١٩٨٣ ، ص٩.

(٥٦) jamme , Albert, The Uqla Textl ,Washington the Catholic Unversity of America prass, 1963 . p. 44-45

(٥٧)van Beek , G . Ancient Frankincense – Producing Areas –in Bowen , R - le Baron and Albright , F. p , Archaeological Discoveries in South Arabia , Baltimore , 1958 , p . 139-140 .

(٥٨)المفصل، ج٢ ، ص١١٤-١١٥ ؛ وينظر النعيم ، نقوش العقلة ، الجزء الثاني، ص٢٢٦ ؛ عريش ، معطيات جديدة ، ص٧-١٠ .

(٥٩)قريازنفتش، وبتروفسكي ، ميخائيل ، التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيئون ، ١٩٨٧، ج١، ص٩٤-٩٥ .

(٦٠) Monod، وبتروفسكي ، ميخائيل ، التجارة والطرق التجارية في حضرموت القديمة ، نتائج أعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف ، سيئون ، ١٩٨٧، ج١، ص٩٤-٩٥ .

(٦١)جواد علي ، المفصل ، ج٧ ، ص٢١١ ؛ زيادة ، نيقولا ، دليل البحر الإرتيري وتجارة الجزيرة العربية البحرية ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الكتاب الثاني ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص٢٧٢ .

(٦٢)مونور، اليزابيث ، الجزيرة العربية بين البخور والبترول ، ترجمة محمود محمد ، مجلة الدارة ، العدد الاول ، السنة الثانية ، ربيع الاول ، ١٩٧٦ ، ص٣٥ .

(٦٣)AL – Sheiba A. H , Die Ortsnamen in Den Altsudarabischen inschriften, Mainz, Am Rhein ,1987. P. 201.

(٦٤)جواد علي ،المفصل ، ج٢ ، ص١٢٦ ؛ نقلا عن (بلينيوس) ، وينظر الندوي ، محمد إسماعيل ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت ، (بلات) ، ص١٧-١٩ ؛ بلاد اليمن في المصادر الكلاسيكية ( دراسة ومختارات) ، ترجمة حميد مطيع العواضي وعبداللطيف الأدهم ، وزارة الثقافة والسياحة ، صنعاء ، ٢٠٠١ ، ص١٠١-١٠٥ ؛ السيد جاد ، بلاد العرب في المصادر الكلاسيكية (نصوص ودراسات) ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨ ، ص٣-٢٥ .

(٦٥)الارياني ، نقوش مسندية وتعليقات ، ص١١٤ .

(٦٦)قريازنفتش ، دراسة ميناء قنا القديم ، ص٢٩-٣٠.

(٦٧)Wissman H.Von , Himyar ,Ancient History , LeMus eon, Louvain, Publiee par L Association Sans But iu Cralif. 1964 . p. 444

(٦٨)Van Beek Gus ,Frnakincense and Myrrh in Ancient South Arabia , JAOS 1958.Vol . 78 NOS. p. 154.

(٦٩)Muller . W. Notes on the use of frankincenae in South Arabia , PSAS .Vol. 6 . 1976 . P . 124-135.

؛عبدالله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٣١٥؛ بافقيه ، تكوين اليمن القديم ، الثقافة اليمنية رؤية مستقبلية ، وزارة الثقافة ، صنعاء ، ١٩٩١ ، ج١ ، ص٣٢؛ الانصاري ،عبد الرحمن الطيب ، قرية الفاو ، جامعة الرياض ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٦-١٧ .

(٧٠)شلالقة ، السعيد ، المجتمع والفكر في اليمن القديم ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد( ٢١) ، السنة (١٣) ، ٢٠١٦ ، ص٣١٣؛عبدالله ، أوراق في تاريخ اليمن ، ص٣١٥ .

(٧١)قريازنفتش ، وبتروفسكي ، التجارة والطرق التجارية ، ص٩٥ .

(٧٢)حبتور ، وادي ميفعة ، ص٥٧-٦١ ؛ الجرو ، اسمهان سعيد ، طرق التجارة البرية والبحرية في اليمن القديم ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية ، المجلد الثاني ، العدد ٣ ، دار جامعة عدن للطباعة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص٢٦ .

(٧٣)Monod , T, Les arbres a encens dans Le Hadramout (Yemen du sud) , Bulletin du Museum d,histoire nuturelle. Paris,4.1, 1979 ,p. 147-149 .

(٧٤)الغساني ، أرض اللبان في سلطنة عمان ، حصاد ، المجلد ١ ، وزارة التراث والفنون والثقافة ، عمان ، ١٩٨٠ ، ص٢٤٦ ، النعيم ، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية ، ص٢٣٦ ؛ بافقيه تاريخ اليمن القديم ، ص٥٠؛ نعمة ، شيخة أحمد حسين ، شرقي الجزيرة العربية في القرون

الثلاثة الاخيرة قبل الميلاد ( رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الاسكندرية ، كلية الآداب ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٢ ؛ بافقيه ، قتبان ، الموسوعة اليمنية ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ١٩٩٢ ، ج٢ ، ص٧٥٥.

(٧٥)النعيم ، الوضع الاقتصادي ، ص٢٥٦-٢٦٣ ؛ الجرو ، طرق التجارة البرية والبحرية ، ص٣٤ .

(٧٦)زيادة ، دليل البحر الارثري ، ص٢٧٦ ؛ قربازنفتش ، دراسة ميناء قنا القديم ، ص٣٦ .

(٧٧)الجرو ، طرق التجارة البرية والبحرية ، ص٣٦ ؛ غويدي ، اغناص ، محاضرات في تاريخ اليمن والجزيرة العربية قبل الاسلام ، ترجمة ابراهيم السامرائي ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ ،ص٨٧ .

(٧٨)زيادة ، دليل البحر الإرثري ، ص٢٧٥ ؛ الشيبة ، اهمية كتاب دليل البحر الأرتري لأفريقيا ، مجلة كلية الآداب ، جامعة صنعاء ، العدد ١٤ ، ١٩٩٣ ، ص١٤٧-١٤٨ .

(٧٩)سفر حزقيال ، الاصحاح السابع والعشرون ، فقرات ٢٢-٢٣ .

(٨٠)قربازنفتش ، دراسة ميناء قنأ القديم ، ص٣٦ .

(٨١)يحيى ، العرب في العصور القديمة ، ص٣٣١ .

(٨٢)اكوبيان ، أرام ، وآخرون ، التنقيبات الاثرية في ميناء قنأ القديم ، نتائج اعمال البعثة اليمنية السوفيتية المشتركة ، المركز اليمني للأبحاث الثقافية ولآثار والمتاحف ، سيئون ، ١٩٨٧ ، ص٤٢ وما بعد .

(٨٣)سيدوف ، الكسندر ، وبربارا دافيد ، ك ، النقود أو المسكوكات في اليمن في بلاد مملكة سبأ ، ترجمة بدر الدين عرودكي ، مراجعة يوسف محمد عبدالله ، معهد العالم العربي ، باريس ، دار الاهالي ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص١١٨ .

(٨٤)فرانسواز ديمانج ، قوافل البخور ، طرق التجارة القديمة ، روائع آثار المملكة العربية السعودية ، متحف اللوفر ، إدارة الانتاج الثقافي ،باريس ، ٢٠١٠ ، ص١٢٥ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر ، حلف سبأ وحمير وحضرموت ، مجلة ( ريدان) ، مج٥ ، ص ص٤٩-٥٦ ، عدن ، ١٩٨٨ ، ص٥١ .

(٨٥)عبد الحليم ، عبد المنعم ، الآثار الباقية في الجزيرة العربية من عصور ما قبل الاسلام ، الاسكندرية ، كي تي سي ، ٢٠٠١ ، ص٨ .

(٨٦)the periplus of The Erythrean Sea, Ch. 27.

(٨٧)اكوبيان ، وآخرون ، التنقيبات الأثرية في ميناء قنا القديم ، ص٤٦-٥١ .

# QANA Port

## Historical Study of Position and Economic Impact Pre Islam

**Prof. Assist. Dr. BUSHRA JAAFAR AHMED**
**College of Education AL-Mustansiriyah University**

**Summary:**

QANA port is a main and most important port of HADHRMUT , located at north of ADAN about ( 400) in the south side of the Arabian Peninsula on the Arabian Sea coast . Qana port is most important of Yemen because it has a great role in the internal and external trade as it is a link between Egypt and India trade . It is connected between Yemen and HADHRMUT with a commercial relationships with the Levant and the ports of the eastern coast of Africa and Mesopotamia, HADHRMUT enjoyed economic prosperity by it .